من وجوههم يكون اشد بياضا يوم القيامة من بقية اجسادهم
يعرفون بتلك العلامة انهم سجدوا في الدنيا رواه العوفي بفتح
المهملة وسكون الواو وبالفا عطية بن سعد بن جنادة بضم الجيم
بعدها نون خفيفة ابو الحسن الكوفي صدوق يخطي كثيرا
وكان شيعيا مدلسا مات سنة احد عشر ومائة روى له ابو
داود والترمذي والنسائي وهو المراد عند الاطلاق كما في الانساب
من التقريب فليس المراد به يحيى بن يعمر قاضي مرو كما توهم
من قول اللباب يروي عن ابن عباس وابن عمر عن ابن عباس
وروي عن شهر بن حوشب الاشعري الشامي مولى اسما
بنت يزيد بن السكن تابعي صدوق كثير الارسال والاوهام
مات سنة اثني عشر ومائة روى له مسلم واصحاب السنن
يكون يوم القيامة مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وايد
ذا القول بقوله صلى الله عليه وسلم امتي يوم القيامة غر من السجود
محجلون من الوضوء رواه الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم
الموحدة وسكون المهملة اي من اثر سجودهم في الصلاة واثر
وضوئهم في الدنيا وقد سجدت الامم قبلهم فلم يظهر على
جباههم ذلك النور وتطهروا فلم يظهر على اطرافهم من
ذلك شي فهو علامة هذه الامة في الموقف بها يعرفون ذكره الحكيم
الترمذي ولا تنافي بين هذا الحديث وبين حديث الصحيحين ان
امتي تدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء لان وجه
المومن يكسى يوم القيامة نورا من اثر السجود ونورا من اثر الوضوء
نور على نور فمن كان اكثر نورا من اثر السجود ونورا من اثر الوضوء
نور على نور فمن كان اكثر نورا واكثر وضوا في الدنيا كان وجهه
اعظم ضيا واشد اشراقا من غيره فيكونون فيه على مراتب
في عظم النور والانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو ادخل سراج
في بيت ملاه نورا فاذا ادخل فيه اخر ولا يتزايد النور ولا
يتزاحم الثاني الاول ولا الثالث الثاني وهكذا وقال عطا بن
ابي مسلم ابو عثمان الخراساني واسم ابيه ميسرة وقيل عبد الله
صدوق لهم كثيرا ويرسل ويدلس مات سنة خمس وثلاثين
ومائة روى له النسائي وابن ملجة ولم يصح ان البخاري اخرج له
ودخل في هذه الامة كل من حافظ على الصلوات الخمس فليس
المراد النوافل فقط فما تقرب متقرب الى الله باحب من اداما افترض
عليه ومنها انهم يوتون كتبهم بايمانهم رواه البزار وغيره
ومنها ان نورهم يسعى بين ايديهم امامهم على الصراط
ويكون بايمانهم قال تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين

امنوا

سـ٣٠٢

امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا اي الى الجنة اخرجه احمد باسناد صحيح عن النبي صلى
الله عليه وسلم اني لاعرف امتي يوم القيامة من بين الامم
اعرفهم يوتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بسيماهم في
وجوههم من اثر السجود واعرفهم بنورهم يسعى بين
ايديهم اذ لا نموذج ويمرون على الصراط كالبرق والريح ويشفع
محسنهم في مسيئهم ومنها ان لهم ما سعوا اي عملوا
فكتب لهم ثواب اعمالهم وما يسعى لهم اي يعمل لاجلهم
من صدقة ودعا وغيرها على ما ياتي وليس لمن قبلهم الا ما
سعى قاله عكرمة رواه ابن ابي حاتم وغيره عنه واما قوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى قال البيضاوي الا سعيه
اي كما لا يواخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من
ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون الناوي له كالنائب
عنه فيقها اي تكفي الجواب عنها اجوبة فالظرفية هنا اعتبارية
فلا يقال كان المتبادر فعنها وليس من معاني عن في فلا يرد بمعناها
فقد ذكر صاحب المغني رحمه الله ماذكر لعن عشرة معان ليس فيه
ورودها بمعنى في احدها انها منسوخة روى ذلك عن ابن
عباس نسخها قوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم معطوف على
امنوا ذرياتهم الكبار والصغار بايمان من الكبار ومن الابا في الصغار
ثم الذين امنوا مبتدا والخبر قوله الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين
في الجنة فيكونون في درجاتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة
للابا باجتماع الاولاد اليهم فجعل الولد الطفل في ميزان ابيه اي
في درجته او في دخول الجنة ويشفع الله تعالى الابا في الابنا والابنا
في الابا اي ياذن لكل منهم في الشفاعة فيشفع واذا نشفعوا
قبل شفاعته بدليل قوله تعالى اباوكم وابناوكم مستاخبره
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه
انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم
هو الله تعالى ففرض لكم الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس
وانما العالم هو الله تعالى ففرض لكم الميراث اخرج ابن مردويه
وصححه الضيا المقدسي عن ابن عباس رفعه اذا دخل الرجل
الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك
او عملك فيقول يارب قد عملت لي ولهم فيومر بالالحاق به واخرج
الطبراني والبزار وابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا بلفظ ذرية
المومن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم
قرا والذين امنوا الى قوله وما التناهم من عملهم من شي قال

Copyright © King Saud University